ليس لهم طعام وهذا في بعض دركها الا من ضريع قرا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بضم التا
تصلى نارا والباقون بالنصب فمن قرا بالضم يعني المفعول الذي لم يسم فاعله ونصب نارا على
معنى انه مفعول ثاني ومن قرا بالنصب جعل الفعل الذي يدخل النار وهو كناية عن الوجوه ولهذا
ذكر بلفظ التانيث ثم قال عز وجل ليس لهم طعام الا من ضريع والضريع نبات بين طريق مكة
واليمن فاذا اكل الابل منه رطبا مات بعضه فاذا يبس صار كاظفار الهرة فاذا اكل الكافر
منه بقي في حلقهم ليس لهم طعام الا من ضريع يعني غير الضريع لا يسمن يعني لا يشبع
ولا يغني من جوع يعني لا ينفع من جوع وهذا الجزاء للذي يتعب نفسه للعمل في الدنيا
وما يحتاج اليه ثم وصف مكان الذي يعمل لله تعالى ويترك المعصية ويودي ما امر الله تعالى
به ويترك ما نهى عنه فقال عز وجل وجوه يومئذ ناعمة يعني من الوجوه ما تكون ناعمة
يعني في نعمة وكرامة وهي وجوه المومنين والتايبين والصالحين ويقال وجوه يومئذ
ناعمة يعني مشرقة مضيئة مثل القمر ليلة البدر لسعيها راضية يعني للثواب على
راضية ويقال الثواب سعيه الذي عمل في الدنيا من الخير حين راى ثوابه في الجنة راضية
مرضية رضي الله عنهم بعمله في الدنيا ويرضى العبد من الله تعالى في الاخرة بالثواب في جنة
عالية يعني ذلك الثواب في جنة مرتفعة في الدرجات العلى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان المتحابين لله تعالى في غرفة ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى
السماء ثم قال عز وجل لا تسمع فيها لاغية يعني لا يكون في الجنة لغو ولا باطل وليس
فيها غل ولا غش قرا نافع لا تسمع بضم التاء بلفظ التانيث لان لاغية مونثة وقرا
ابن كثير وابو عمرو لا يسمع بضم الياء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وانما ذكر بلفظ
التذكير لانه انصرف الى المعنى يعني الى اللغو والباقون لا تسمع بالنصب والتاء يعني لا تسمع
في الجنة ايها الداخل كلمة لغو لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وحمد الله تعالى
ثم قال عز وجل فيها عين جارية يعني في الجنة عين جارية ماؤها اشد بياضا من اللبن

١٨٦

واحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا ويذهب من قلبه الغل والغش
والحسد والعداوة والبغضاء ثم قال عز وجل فيها سرر مرفوعة يعني مرتفعة
واكواب موضوعة وهي الكيزان التي لا عرى لها مدورة الراس ونمارق مصفوفة يعني فيها
وسايد قد صف بعضها الى بعض على الطنافس وزرابي مبثوثة قال القتبي الزرابي الطنافس
ويقال هي البسط واحدها زربي وقوله مبثوثة اي كثيرة متفرقة اي بسط مبسوطة
والنمارق الوسايد واحدها نمرقة والمومن جالس فوق هذا كله وعلى راسه وصفاء
كانهن الياقوت والمرجان جزاء بما كانوا يعملون وان شك شاك فيها ويتعجب كيف هذا
وهو غايب عنا فلينظر الى صنعة الرب تبارك وتعالى في الدنيا وهو قوله عز
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يعني كيف خلق من قطرة ماء خلقا عظيما يحمل عليه
وانما خص ذكر الابل لان الابل كانت اقرب الاشياء الى العرب ثم قال عز وجل والى
السماء كيف رفعت بلا عمد تحتها وحبست في الهواء بقدرة الله سبحانه وتعالى ثم
قال عز وجل والى الجبال كيف نصبت على الارض اوتادا لها وليس جبل من الجبال الا
وله عرق في قاف وملك موكل بجبل قاف فاذا اراد الله تعالى باهل الارض شيئا اوحى الله
تعالى الى ملك قاف فيحرك تلك العروق فيتزلزل ثم قال عز وجل والى الارض كيف سطحت
يعني بسطت على ظهر الماء ثم قال عز وجل فذكر يعني فذكر يا محمد وخوفهم بالعذاب
في الاخرة انما انت مذكر يعني مخوفا بالقران لست عليهم بمصيطر يعني بمسلط تجبرهم
على الاسلام وهذا قبل ان يومر بالقتال وقال مقاتل في الاية تقديم يعني فذكر الا من تولى
يعني اعرض عن الايمان وكفر بالله تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني فيدخله النار
وهو العذاب الاكبر الدايم وهو عذاب النار حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها
حديد ثم قال عز وجل ان الينا ايابهم يعني الينا مرجعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم يعني يحاسبون بكل صغير وكبير وقليل وكثير كما قال لا يغادر صغيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)